



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة الأولى

المادة : الجغرافية العامة

عنوان المحاضرة

ما هي الجغرافية

مدرس المادة : م.د. إسماعيل فاضل خميس مصطفى

عنوان المحاضرة

ما هي الجغرافية

ظهر وتطور مصطلح الجغرافيا ظهرت الجغرافيا منذ القدم مع الحضارات العريقة مثل الحضارة الإغريقية، والحضارة المصرية، والحضارة البابلية والحضارة الآشورية، [١] وترجع كلمة جغرافيا في أصلها إلى الكلمة الإغريقية جيوجرافيك (بالإنجليزية: Geographica)، وهي كلمة مكونة من مقطعين هما جيو (بالإنجليزية: Geo) والتي تعني الأرض، وجرافيك (بالإنجليزية: Graphica) والتي تعني الرسم، أو التصوير، أو الوصف، وعليها فإن جغرافيا تعني العلم الذي يصف الأرض. [٢] ويُمكن تعريف علم الجغرافيا بأنه العلم الذي يهتم بدراسة مدى تأثير الإنسان في البيئة المحيطة والعكس، وذلك لأن كلاهما يؤثر في الآخر تأثيراً كبيراً، أما دراسة البيئة فتشتمل على دراسة سطح الأرض، والغلاف الجوي، والغلاف الصخري، والغلاف الحيوي بما فيه من بحار ومحيطات، بالإضافة إلى دراسة النظم الإيكولوجية، في حين إن دراسة الإنسان تشتمل على نشاطه، وأنماط توزيع السكان على سطح الأرض، وأسباب هذا التوزيع ومظاهره، بالإضافة إلى مدى توفر الموارد واستخداماتها، واستخدام الأراضي، ودراسة الصناعات أيضاً. [٣] تعريفات علم الجغرافيا يوجد لعلم الجغرافيا تعريفات عديدة، وبالرغم من أن علم الجغرافيا عُرف منذ القدم إلا أنه يوجد نوع من الجدل حول تعريفه حيث تختلف آراء العلماء والباحثين فيه؛ ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى كون علم الجغرافيا يرتبط بالعلوم الأخرى، وله خصوصيته حيث إنه علم يهتم بالإنسان وما حوله، بالإضافة إلى أن لعلم الجغرافيا اهتماماته الظرفية والمستقبلية. [١] وفيما يأتي عدة تعريفات لعلم الجغرافيا: [٢] الجغرافيا عند الإغريق: هي العلم الذي يصف الأرض. الجغرافيا في معاجم اللغة العربية: ورد علم الجغرافيا في معاجم اللغة العربية على أنه العلم الذي يهتم بدراسة مظاهر سطح الأرض الطبيعية، وهو العلم الذي يهتم بتوزيع الحياة النباتية، والحيوانية، والبشرية، كما أنه العلم الذي يدرس النشاط الإنساني وأثره على الأرض، ويكون ميدان الدراسة في علم الجغرافيا الطبقة العليا من القشرة الأرضية، والطبقة السفلية من الجو. [٤] الجغرافيا في معجم lande Andreia: هي عبارة عن علم يصف سطح الأرض ويفسر الظواهر الطبيعية، والاقتصادية، والسياسية التي تحدث على سطح الأرض، كما يحلل علاقة هذه الظواهر مع بعضها البعض وعلاقتها بالمكان الذي تحدث فيه. الجغرافيا في الموسوعة البريطانية: هي العلم الذي يربط بين علوم الأرض المختلفة والعلوم الإنسانية، كما أنها العلم الذي يحلل الظواهر الطبيعية والبشرية، وأي تغيرات تحدث على سطح الأرض، ويمكن القول إن علم الجغرافيا كما ورد في الموسوعة البريطانية هو العلم الذي يدرس التفاعل بين الإنسان والبيئة في موقع جغرافي معين. الجغرافيا عند هارتشون: عرّف هارتشون الجغرافيا بأنها علم التباين الأرضي الذي يتعلق بتوزيع الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض وتحليلها. الجغرافيا في معجم

لاروس: وردت الجغرافيا في معجم لاروس (بالإنجليزية: Larousse) بأنها كلمة يونانية الأصل مكونة من كلمتين هما جيو (باليونانية: géo) والتي تعني الأرض، وجرافي (باليونانية: graphie) وتعني وصف، وبالتالي فإن كلمة جغرافيا تعبر عن العلم الذي يصف الظواهر الطبيعية الحاصلة على سطح الأرض ويفسرها. [١] الجغرافيا عند الجغرافي Pierre George هي عبارة عن علم يدرس العلاقات باتباع منهج فكري يبدأ من الوصف ليصل منه إلى التفسير مروراً بثلاث محطات أساسية وهي الملاحظة التحليلية، واستكشاف الارتباطات، والبحث عن الأسباب والمسببات. [١] الجغرافيا عند Paul Claval حيث يقول في الجغرافيا إنها العلم الذي لا يهتم فقط بأن يصف الكون أو يفسر كيفية توزيع السكان على سطح الأرض، وإنما هي العلم الذي يبحث في كيفية إدراك البشرية لوجودهم على الأرض، وكيفية تأثيرهم وتأثيرهم في المحيط الذي يعيشون فيه. [١] الجغرافيا في تعريف اليونسكو: عرّفت اليونسكو الجغرافيا بأنها العلم الذي لا يقتصر فقط على معرفة العلاقة بين الإنسان وبيئته، وإنما تتعداه إلى التفسير والتحليل لمختلف الأنماط التفاعلية بين الإنسان والبيئة المحيطة. [١] أقسام الجغرافيا تُقسم الجغرافيا إلى قسمين رئيسيين هما الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية، وفيما يأتي نبذة عن كل منهما: [٣] الجغرافيا الطبيعية وهي الجغرافيا التي تدرس الظواهر الطبيعية التي تحدث على سطح الأرض، وتُقسم إلى عدة فروع وهي: [٣] علم الجليد: وهو العلم الذي يدرس خصائص الغلاف الجليدي بما يشتمل عليه من الأنهار الجليدية في مختلف بقاع الأرض، كما يهتم بدراسة ديناميكية الأنهار الجليدية ومدى تأثيرها في الأرض. علم المياه: ويقوم هذا العلم على دراسة خصائص موارد المياه وديناميكيته، فيدرس حركة المياه من مصدر إلى آخر سواء كان فوق سطح الأرض أو في جوفها، ويشتمل هذا العلم على مختلف مصادر المياه كالأنهار، والبحيرات، والأنهار الجليدية، وخزانات المياه الجوفية. مورفولوجيا الأرض: الجيومورفولوجيا أو مورفولوجيا الأرض هو العلم الذي يقوم على دراسة خصائص وسمات الأرض الطبوغرافية، حيث يدرس الجوانب التي تتعلق بالتشكيلات الأرضية كتاريخها وديناميكيته، كما تحاول معرفة التغيرات المستقبلية التي ستحصل لسمات الأرض وتشكيلها. الجغرافيا الحيوية: وتُعرف أيضا بالجغرافيا البيولوجية، وهي عبارة عن علم يهتم بدراسة كيفية التفريق بين الأجناس أو الأصناف البشرية وكيفية توزيعها على سطح الأرض خلال الفترات الزمنية الجيولوجية المتعاقبة، حيث إن لكل منطقة جغرافيا نظامها الخاص بها، ويشتمل علم الجغرافيا الحيوية على عدة فروع تدرس البيئات المختلفة، كدراسة التوزيع الجغرافي للنباتات والذي يعرف باسم الجغرافيا النباتية (بالإنجليزية: Phytogeography)، ودراسة التوزيع الجغرافي للحيوانات ويعرف هذا الفرع باسم الجغرافيا الحيوانية (بالإنجليزية: Zoogeography)، كما يدرس العوامل التي تؤثر على النظم البيئية المعزولة. علم المناخ: ويهتم بدراسة كل ما يتعلق بالمناخ المحلي، والعالمي، كما يدرس تأثير النشاط البشري في المناخ والعكس كذلك. علم المحيطات: وهو العلم الذي يهتم بدراسة المحيطات لما لها من أهمية بالغة، حيث تحتل ما يقارب

96.5% من المسطحات المائية الموجودة على سطح الأرض، ويشتمل هذا العلم على عدة فروع وهي علم المحيطات الجيولوجي (بالإنجليزية: Geological Oceanography) والذي يدرس النواحي الجيولوجية لقيعان المحيطات، والجبال، والبراكين، وعلم المحيطات الكيميائي (بالإنجليزية: Chemical Oceanography) والذي يدرس التركيب الكيميائي للمياه في المحيطات ومدى تأثير هذا التركيب في الأحياء المائية، وعلم المحيطات البيولوجي (بالإنجليزية: Biological Oceanography) والذي يهتم بدراسة الحياة المائية ونظمها، وأخيراً علم المحيطات الفيزيائي (بالإنجليزية: physical Oceanography) والذي يدرس حركات الأمواج والتيارات المائية وما إلى ذلك. علم دراسة التربة: ويهتم علم دراسة التربة (بالإنجليزية: Pedology) بدراسة أنواع التربة المختلفة في مختلف البيئات على سطح الأرض، كما يدرس تركيبها، وتصنيفها، وكل ما يتعلق بها. الجغرافيا الفيزيائية: ويُعرف بالإنجليزية باسم Paleogeography، وهو العلم الذي يساعد الجغرافيين على الحصول على المعرفة اللازمة الخاصة بأحوال القارات، والصفائح الأرضية، والسجلات الأحفورية، ويمكن القول إن هذا العلم هو ما يساعد على الحصول على معلومات حول الخصائص الجغرافية المرتبطة بالتاريخ الجيولوجي للأرض. الجغرافيا البيئية: وتُعرف أيضاً باسم الجغرافيا المتكاملة أو التكاملية، وتدرس العلاقات بين الأفراد والبيئة المحيطة من الناحية المكانية، ويمكن القول إن هذا الفرع هو عبارة عن مزيج من الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية. الجغرافيا الساحلية: وتهتم بدراسة العلاقة الديناميكية بين الساحل والبحر، ودراسة تأثير البحر في حدوث التغيرات على الأراضي الساحلية، بالإضافة إلى دراسة علاقة سكان الساحل على التضاريس في تلك المنطقة. علم الأرصاد الجوية: ويدرس هذا الفرع أحوال الطقس مع تغير المكان والزمان، بالإضافة إلى دراسة الظواهر التي تؤثر في الطقس. علم البيئة الطبيعية: وهو ما يدرس كيفية تأثير الطبيعة وتغيرها في الأرض والنظم البيئية الأخرى، وقد كان الجغرافي الألماني كارل ترول هو المؤسس لهذا العلم. العلم الرباعي: هو عبارة عن فرع خاص بدراسة الفترة الرباعية للأرض، وهي الفترة التي تشتمل على آخر 2.6 مليوني سنة، ويمكن هذا العلم الجغرافيين من تحصيل المعرفة اللازمة عن التغيرات البيئية التي حدثت في هذه الفترة لاستخدامها في التنبؤ لما سيحدث من تغيرات بيئية في المستقبل. علم الجيوماتيكتكس: وهو عبارة عن فرع من العلوم التقنية التي تهتم بجمع البيانات المتعلقة بـ سطح الأرض والعمران، ومن ثم تفسيرها وتحليلها. الجغرافيا البشرية تتطوي الجغرافيا البشرية على دراسة تأثير البيئة وسطح الأرض في المجتمع البشري، كما تدرس مدى تأثير الإنسان ونشاطه في البيئة المحيطة، ويمكن القول إن الجغرافيا البشرية تهتم بالإنسان والبيئة المحيطة به بالتحديد، وتشتمل على عدة فروع، وهي: [٣] جغرافيا السكان: ويهتم هذا الفرع بدراسة كيفية توزيع السكان على سطح الأرض، ونموهم وهجراتهم. الجغرافيا الثقافية: هي عبارة عن علم يدرس تغير المعايير الثقافية بتغير المكان، وتشتمل على عدة أمور منها الدين، واللغة، والسياسة وغيرها من الأمور المتعلقة بسبل المعيشة. الجغرافيا

الاقتصادية: هي عبارة عن فرع من فروع الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة الأحوال الاقتصادية، والأنشطة الاقتصادية المختلفة، وكيفية توزيعها باختلاف المكان، ومن فروعها جغرافيا التسويق وجغرافيا النقل. الجغرافيا التنموية: تقوم على دراسة نوعية الحياة البشرية ومستوى المعيشة للسكان، كما تهتم بدراسة تغير هذه الأمور باختلاف المكان. الجغرافيا التاريخية: تقوم على توضيح آلية تغير الظواهر المختلفة على سطح الأرض مع مرور الزمن، حيث تدرس أسباب وكيفية تغير المناطق المختلفة على سطح الأرض مع مرور الوقت وكيفية تأثير ذلك في البشر، ويُعتبر هذا العلم مزيجاً من الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية. الجغرافيا السياسية: يهتم فرع الجغرافيا السياسية بدراسة الأحوال السياسية بين الدول وعلاقتها بالمكان والموارد، بالإضافة إلى دراسة الحدود السياسية لدول العالم المختلفة وعلاقتها بتقسيم الأراضي والموارد بين دول العالم، ومن فروعها الجغرافيا العسكرية، والجغرافيا الانتخابية. جغرافيا الاستيطان: ويقوم هذا العلم على دراسة أنماط المستوطنات البشرية على سطح الأرض، سواء كانت ريفية، أو حضرية وعلاقتها بتغير الزمان والمكان. جغرافيا الصحة: وتدرس الجغرافيا الصحية تأثير الموقع الجغرافي في صحة الأفراد ومدى رفايتهم، بالإضافة إلى دراسة تأثير ذلك في المجتمع بأكمله. الجغرافيا الحيوانية: وترتبط بشكل كبير بجغرافيا البيئة التي هي فرع من فروع الجغرافيا الطبيعية، وتشتمل على دراسة عالم الحيوانات ومدى ترابطه مع عالم البشر. تنقسم الجغرافيا إلى عدة أقسام، منها الجغرافيا الطبيعية، وهي الجغرافيا التي تقوم بدراسة الظواهر الطبيعية؛ كالمياه، والمناخ، والتربة، والخصائص الفيزيائية، والحيوية، وعلم الأرصاد، والعلوم التقنية وغيرها، وأما القسم الثاني فهو الجغرافيا البشرية؛ الذي يهتم بتوزيع السكان، والمعايير الثقافية، والدينية، والإقتصادية، والسياسية، والصحية، وغيرها. أهمية الجغرافيا تتضمن فوائد وأهمية الجغرافيا ما يأتي: [٥] تُساهم في فهم ومعرفة السبب في إنشاء المدن في مواقع معينة، وتعمل على فهم التنظيم المكاني، وفهم كيفية ازدهار مناطق أكثر من غيرها. تُساهم في فهم الأنظمة الفيزيائية التي تؤثر على حياتنا اليومية، كأنظمة تيارات المحيطات، ودورات المياه، إذ أن معرفة هذه الأنظمة تساعد في التقليل من حدوث الكوارث، كما أنه يمكن الاستفادة منها للحصول على الموارد المهمة. تُساهم في معرفة الأماكن و المواقع التي يمكن أن تكون مثالية للتطوير، وما هي طرق التطوير. تُساعد في معرفة المواقع، والخصائص الثقافية، والخصائص المادية للأماكن. تُساعد على معرفة كيفية استخدام الموارد المتاحة، والعمل على تحسين الموارد المعرضة للنفاذ. تُستخدم لفهم جغرافيا العصور القديمة، وكيف عملت الجغرافيا على تطوير الأماكن، والأشخاص، والأفكار. تُساعد على فهم الترابط العالمي، وأن تكون قادرًا على فهم الآخرين. أبرز المصطلحات في علم الجغرافيا يتميز علم الجغرافيا بأهم و أبرز المصطلحات التالية: [٦] الموقع: ((Location، تكون المواقع إما نسبية أو مطلقة، فالموقع المطلق يعرف بأن له مرجع محدد، أما النسبي فإنه يُعرف بالنسبة لصلته بأماكن ومواقع أخرى. المكان: ((Place، يصف المكان الخصائص الفيزيائية، و الخصائص البشرية، فالخصائص الفيزيائية تعبر عن الجبال،

والأنهار، والمناخ، والحياة النباتية، والحيوانية، أما الخصائص البشرية تعبر عن الثقافات، والأشكال المعمارية، والأديان، والأشكال السياسية. الحركة: ((Movement، يعبر عن حركة البشر، من تنقل، وهجرة، وسفر، وحركة السلع، والموارد، والأفكار. المناطق: ((Regions، تقسم المناطق إلى المناطق الرسمية، مثل الولايات والمدن، والمناطق الوظيفية التي تُحدد من خلال اتصالاتها، والمناطق العامة التي ليس لها حدود رسمية ولكنها معروفة كالجنوب والغرب وغيرها. البيئة البشرية وتفاعلاتها: (Human-Environment Interaction)، حيث يُعرّف بكيفية تكيف البشر مع النظام البيئي، كالبشر الذين يعيشون في مناطق باردة فيقومون بالبحث عن الفحم والغاز الطبيعي من أجل تدفئة المنازل. عُرفت الجغرافيا منذ القدم، ويرجع أصلها إلى الإغريقية، وتتكون من مقطعين هما: جيو وتعني الأرض، وجرافيكس وتعني الرسم والتصوير، كما و تُعرّف الجغرافيا بأنها العلم الذي يقوم بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية، إذ يقوم بدراسة الأرصاد، وطبقات الأرض، والنبات، والإقتصاد، وللجغرافيا عدة تعريفات، وتوجد هذه التعريفات في اللغة العربية، والموسوعة البريطانية، ومعجم لاروس، وغيرها، وتنقسم الجغرافيا إلى الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية، وللجغرافيا أهمية كبيرة في معرفة المواقع، وجغرافيا العصور القديمة، وفهم الأنظمة الفيزيائية، وفهم الترابط العالمي، وللجغرافيا العديد من المصطلحات المهمة المرتبطة بها كالموقع، والمناطق، والحركة.